

تاج العروس من جواهر القاموس

بحرُ شَاءَ مَطْءَانٍ كَأَنَّ فَحَرِيحَهَا ... إِذَا فَرَعَتْ ماءٌ هُرَيْقَ عَلَى
الْجَمْرِ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ بَعْدَ إِنْشَادِ هَذَا الْبَيْتِ : وَالْحَرِيشُ نَوْعٌ مِنَ الْحَيَّاتِ
أَرْقَطُ وَقَالَ الصَّاعِقَانِيُّ : وَهُوَ تَصْحِيفُ وَالصَّوَابُ : حِرٌّ بِشْ كَهَجْرِسٍ . قُلْتُ : وَقَدْ
سَبَقَهُ إِلَى ذَلِكَ أَبُو زَكَرِيَّا وَقَالَ : الْمَحْفُوطُ حِرٌّ بِشْ وَكَأَنَّ الصَّاعِقَانِيَّ
قَلَّدَهُ مَعَ أَنَّ أَبَا زَكَرِيَّا لَمْ يُؤَوِّهِمْهُمُ وَالْعَجَبُ مِنَ الْمُصَنِّفِ كَيْفَ أَغْفَلَ عَنِ
هَذَا التَّوْهِيمِ لِلْجَوْهَرِيِّ مَعَ أَنَّ غَايَةَ مُنَاهُ . وَأَنَا أَقُولُ : إِنَّ الصَّوَابَ
مَعَ الْجَوْهَرِيِّ ؛ فَإِنَّ هَذَا النَّوْعَ مِنَ الْحَيَّاتِ - الَّذِي يَكُونُ أَرْقَطَ - مِنْ
شَأْنِهِ خُشُونَةُ الْجِلْدِ دَائِمًا وَقَدْ جَوَّزُوا وَصَفَ الْحَيَّةَ بِالْحَرُشَاءِ اتِّفَاقًا
وَتَقَدَّمَ عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ قَوْلُهُ : أَفْعَى حِرٌّ بِشْ : خَشِنٌ فَجَارَ وَصَفُهَا
بِالْحَرِيشِ كَالْحِرِّ بِبِشْ هَذَا مَا يَقْتَضِيهِ الْاِشْتِقَاقُ وَأَمَّا الْحِفْظُ وَالنَّقْلُ
فَنَاهَيْكَ بِالْجَوْهَرِيِّ وَشَرُّطُهُ فِي كِتَابِهِ أَنْ لَا يَذْكَرَ فِيهِ إِلَّا مَا صَحَّ
وَسُمِعَ مِنَ الثَّقَاتِ فَتَأَمَّلْ . وَالْحَرُشَاءُ : زَيْتٌ سُهْلِيٌّ كَالصَّغَرَاءِ
وَالْغَبِيرَاءِ وَهِيَ أَعَشَابٌ مَعْرُوفَةٌ تَسْتَطِيبُهَا الرِّاعِيَّةُ قَالَهُ الْأَزْهَرِيُّ وَقِيلَ
: الْحَرُشَاءُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّطَّاحِ أَخْضَرُ يَنْبُتُ مُتَسَطِّحًا عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ وَفِيهِ خُشُونَةٌ قَالَ أَبُو النَّجْمِ : وَالْخَضِرُ السَّطَّاحُ مِنْ حَرُشَائِهِ .
أَوْ هُوَ خَرْدَلُ الْبَرِّ قَالَهُ أَبُو نَصْرٍ وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِأَبِي النَّجْمِ .

وَأَنْذَحَتْ مِنْ حَرُشَاءٍ فَلَجَّ خَرْدَلُهُ ... وَأَقْبَلَ النَّمْلُ قِطَارًا
تَنْقُلُهُ قَالَ الصَّاعِقَانِيُّ : وَقَدْ سَقَطَ بَيْنَ الْمَشْطُورَيْنِ مَشْطُورَانِ
وَالرُّوَايَةُ : وَاخْتَلَفَ النَّمْلُ . وَالْحَرُشَاءُ الْجَرَبَاءُ مِنَ النَّوْقِ الْكَتَبِي
لَمْ تُطْلَقْ قَالَهُ أَبُو عَمْرٍو وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : سُمِّيَتْ حَرُشَاءَ لَخُشُونَةِ
جِلْدِهَا . وَالْحَرَشُونَ كَحَلَزُونٍ وَأُرَائِيَّتُهُ فِي نُسْخَةِ الصَّحَاحِ مَضْبُوطًا بِالضَّمِّ
مُجَوِّدًا : حَسَكَةٌ صَغِيرَةٌ صُلَابِيَّةٌ تَتَعَلَّقُ بِصُوفِ الشَّاءِ قَالَ الشَّاعِرُ :
كَمَا تَطَايَرَ مَنَدُوفُ الْحَرَّاشِينَ . وَيُقَالُ : إِنَّهُ شَيْءٌ مِنَ الْقُطْنِ لَا تَدْمُغُهُ
الْمَطَارِقُ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا لَخُشُونَةٍ فِيهِ . وَالْحَرِشُ كَكَتَفٍ بِالْحَاءِ وَالْخَاءِ
: مَنْ لَا يَنْامُ قَالَهُ الْأُمَوِيُّ وَقِيلَ : جُوعًا وَنَقْلَهُ الْأَزْهَرِيُّ وَقَالَ : أَطْنُ
. وَالْحَرِشُ وَالتَّحْرِيشُ : الْإِغْرَاءُ بَيْنَ الْقَوْمِ أَوِ الْكِلَابِ وَقِيلَ : الْحَرِشُ

والتَّحْرِيشُ : إغراؤك الإنسانَ والأَسَدَ لِيَقَعَ بِقَرْنِهِ . وَحَرَشَ بِيدِهِمْ :
أَفْسَدَ وَأَغْرَى بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ فِي الْحَدِيثِ أَزَّهَ نَهَى عَنِ التَّحْرِيشِ
بَيْنَ الْبَهَائِمِ هُوَ الْإِغْرَاءُ وَتَهْيِيجُ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ كَمَا يُفْعَلُ بَيْنَ
الْجِمَالِ وَالْكِبَاشِ وَالِدُّ يُؤْكَلُ وَغَيْرُهَا . وَاحْتَرَشَ لِعِيَالِهِ : جَمَعَ لَهُمْ
وَكَتَسَبَ وَأَنْشَدَ : .

لَوْ كُنْتُ ذَا لُبٍّ تَعْرِيشُ بِهِ ... لَفَعَلْتُ فِعْلَ الْمَرْءِ ذِي اللَّبِّ .
لَجَعَلْتُ صَالِحَ مَا احْتَرَشْتُ وَمَا ... جَمَّعْتُ مِنْ نَهَبٍ إِلَى نَهَبٍ .